بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام العالم العلم الولي الصالح المتبرك به وحيد دهره وفريد عصره سيدنا محمد ابن يوسف السنوسي عفى الله عنه وعنه منه وفضله الواسع الجود والعطا الذي شهد بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم جلاله وجوب افتقار الكائنات كلها اليه في الارض والسما العزيز الذي عز ملكه ان يكون له شريك في تدبير شيء ما تعالى جل وعز عن الشركاء الرحيم الرحمن الذي عمت نعمه العوالم كلها فلا مخلص لكائن عن تلك النعما الواسع الكريم المتفرد بالايجاد ولا يستطاع شكر نعمه الا بما هو من نعمه لجهما الغني القدوس ولا وصول الى شيء من فضله الا بمحض فضله تعالى ربنا وجل عن الاهل والاعوان والوكلا والوزرا نحمده سبحانه على نعمه لا تحصى وحمدا له جل وعز من اجل الالاء وشكره تبارك وتعالى وهو الرؤف الرحيم الذي يبسط بفضله منقبض القلوب والالسنة والجوارح بما شاء من جميل الثنا

ونعده لا شريك له شهادة نشات عن محض اليقين فلا يعرف سواها بفضل الله تعالى ذوب الشكوك والامترا

وصلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة نذخرها بفضل الله تعالى وجميل عونه لما قصم الظهور واذاب الاكباد من اهوال الموت والقبر وما يتقاقم من المعظلات في يوم البعث والنشور ونحوزها بفضل الله تعالى مع الاباو الامهات والذرية والاخوان والاحبة في اعلا الفردوس غاية السمو والارتقا والسلام على سيدنا محمد عين الوجود وسر الكائنات وعروس الملكة ذي المفاخر التي جلت عن العد والاحصا ذي المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة العظما دنيا واخرى ومحل الحلائق كلهم واليه الهروع يوم تتزادف الاهوال وتمتد ازمتها حتى يتبرا من الشفاعة وهموا بالسهم اكابر الرسل والانبيا فصلى الله وسلم عليه من رسول الفت اليه المحاسن والمفاخر كلها مقاليدها فسما على منتهاها بحيث لا مطمع لمخلوق على العموم في نيل تلك الرتبة العليا تعالى عن الله وصحبه الذين طلعوا لعد عبيبة سموس النبوة اخبانى سما العلا للارشاد والاهتدا وعن التابعين وتابعيهم

باحسان

ولو كان فعله بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا يتعقد ابدا ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل ولهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبائعيين ان الله تعالى جميعهم داخلي منهم الارض والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعيين اعني الله تعالى جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار فثم هو خاص بواحد وهو من لا اول له وعز موجد سواه تبارك وتعالى واما قولنا الكراهة لعدم الارادة لتخرج بذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن الفعل طلبا جازما او غير جازم فمثلك ان يصح ان يجتمع مع الاختيار فيوجد الله الفعل مع كراهته اي نهيه عنه كما افعل الله تعالى كثيرا من خلقه مع نهيهم عن ذلك الفعال اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع الاختيار اذ يستحيل ان يقع في ملكه ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا به الكراهة في اصل التعريف والله تعالى اعلم والتوفيق

وكذا يستحيل اتصافه تعالى بالجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم فمن مراده بما في معناه الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم نظريا بخلاف ذلك انما كانت في معنى الجهل منافاتها العلم حسب منافاة الجهل له والمراد بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم السمع والبصر بوجود ما يناسبهما او عينه موجودا والموجود عن صفتي السمع والبصر لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم الكلام اصلا بوجود آفة تمنع من وجوده وفي معناه السكوت وفي معناه كونه بحرف

والصوت

من اهل لا اله الا الله ومن خيار اهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت مع الاحبة في جنة الفردوس
ظلال نعمك وحال رؤيتك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان تورد عنا جميع
ما عانينا بمحض فضلك بلا اخرى دنيا واخرى يا ذا الفضل والمنه اللهم لك الحمد والبك المشتكى
من انفسنا ومن عوائق تدعسر معها في هذه الارمنة الصعبة النجاة فامنا يا مولانا
من مرها في ديننا ودنيانا حالا ومآلا حتى نفوز يا اعظم رضوانك في الحياة وبعد
الممات اللهم يا ارحم الراحمين انك قد اسرتنا الاوهام والهوى وضعفت عن النهوض
الى التمتع بمنبع هبتك العلي الكلي منا القوى وقد اشتد علينا وثاق القلوب واضعفها
واعمى عينها توالي ظلمات المعاصي عليها وتراكم وان الذنوب تقلوبنا تبكي وتندب وان
تحكك منا اللسان وتريد النهوض الى نيل الكمال شوقا اليه تمنعها الاسر والعمى ولا
تساعدها عليه القوى ولا النفس ولا الاركان فضمنا يا مولانا مطروحين في مضيق
سجن الاثام مكبلين فيه بثقل قيود الشهوات فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعلل
ولا يقاس بكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم العميم الذي فاض على العوالم كلها حتى طمع فيه
فيه القريب ومن هو في غاية البعد والهجران قد امرتنا يا ذا الجلال والاكرام على لسان
نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بدعائك المعاني والتعاده من
الاسر الذي ضربه بسببه وعرض فان نحن يا مولانا العاثون حقيقة لها لقوت
لانقطاع عما يدوم ولا عوض له من الفوز منك بجميل الرضوان فمن علينا وداوانا
اما سورة المحبوسة عن التمتع بلذيذ حضرة جلالك التي لا يملك البصر عنها بما به امرتنا
يا كريم يا وهاب يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم اغفر لنا يا ربنا
وامهاتنا ولاشياخنا واخواننا واحبتنا واهلينا وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم بلا محنة
مع اكابرنا واوليائك في اعلا عليين ومتع جميعنا اثر الموت في اعلا الفردوس بلذيذ رؤيتك
وموانسة من انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم انفع هذا
الشرح كل من اعتنى به من اهل الخير والايمان ومن اللهم على كل من حفظ العشرين اجعله
نحس الخاتمة والقبر يوم القران اللهم اجعل حفظها حفظا لهم نورا عظيما في الدنيا

والاخرة